Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يتحقق له هذا الاعتماد على النفس أكثر من بذرة سرعان ما نمت وترعرعت لا سيما بعد أن أضيفت اليها وتشابكت معها عوامل أخرى عديدة ، أما هـذه البذور نفسها فهى :

- عدم التخوف من مخالطة الناس ، وتعود مناقشتهم والشد والجذب معهم ٠
- معرفة طرق البعض فى التحـايل وقيـادة الحديث وتوجيهه الى صـالحهم ٠
- عدم التسليم بما معه ، الا عن رضى واقتناع كاملين ٠
- الاستماع الى ما يدور حوله من مناقشات على قارعة الطـريق وبجانب قنوات البصرة وفى حدائقها ٠٠

باختصار شديد ، لقد كان هذا الواقع نفسه وراء ما تكون لديه بعد ذلك من « حاسة اجتماعية » جعلته يختلط ويناقش ويحلل ويفسر ، فى هذا السن المبكر ٠

★ ولعل الاستماع الى أمثال هذه المناقشات العامة ، ثم ما كان يدور فى الكتاب قد فجر عنـده بعض « المواهب » لأول مرة ، لا سـيما موهبة « الاستماع » أو « الانصات » وكذا موهبة « الحفظ » ٠٠ فتدرب خلال هـذه الأيام ، وكثر تدريبه على حسن الاستماع وله أثره الكبير فى دقة المتابعة ، ويقظة الفكر واستيعاب ما يدور ، ثم كشف ذلك عنده عن هذه «الذاكرة القوية» ٠٠٠ التى تحسن التقاط الصور والمشاهد وتجيد الحفاظ عليها ، لتخـرجها « عند اللزوم » ٠٠ وفى الوقت الذى تريد ٠

★ لكن نفسه الطموح ، ورغبته فى الاستزادة ، واحساسه بأن فكره يريد ما هو أكثر من علوم الكتاتيب التى كان يؤمها غيره ممن هم فى مثـل سنه ، وليسوا فى مثل تجربته ، دفع به الى دكاكين الوراقين ، ليقرأ فيهـا بنهم ، محاولا اشباع فكره الذى يلح عليه بالمزيد ، ومن ثم بدأ يقتحم مجالات ثقافية جديدة ، وكلما أخذ شيئا طلب فكره المزيد ٠٠ حتى كان من بين ما قاله عنه فى هذا المجال صاحب « معجم الأدباء » « حدث أبو هفان قال : « لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ، فانه لم يقع بيده كتاب قط